Faith Growth in the Stage of (Faith Recognition) in Islamic Education (Concept, Characteristics, and Applications)

Miss. Mais K. Bani Younis(1) **Dr. Insherah A. AL-yabroudi**(2)*

Received: 02/01/2024 Accepted: 16/04/2024 published: 03/12/2024

Abstract

Objectives: The study aims to elucidate the concept of faith development during the *"Faith Awareness"* stage in Islamic education, by defining this stage, its characteristics, and presenting suitable applications and activities.

Method: The study follows a descriptive-analytical approach.

Results: The study arrived at several conclusions, the most significant of which is that faith development, across different life stages in Islamic education, involves successive changes that occur from conception to death. This development results from the maturation of faith readiness and an increasing capacity for faith-based knowledge, guided by Islamic principles, with the goal of achieving servitude to God and success in both this life and the hereafter. Additionally, the study identified a set of suitable applications and activities to support faith development at this stage.

Conclusion: In light of these findings, the study recommends conducting further research on other life stages and presenting appropriate applications for each.

Keywords: Faith growth, Islamic education, faith recognition stage

النموّ الإيماني في مرحلة التعرّف الإيماني في التربية الإسلامية (المفهوم والخصائص والتطبيقات)

السيدة. ميس كمال أحمد بني يونس **السيدة. انشراح أحمد توفيق اليبرودي**

ملخص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى بيان النموّ الإيمانيّ في مرحلة (التعرف الإيماني) في التربية الإسلاميّة، وذلك من خلال بيان مفهوم مرحلة التّعرّف الإيماني، وخصائصها، وبيان التطبيقات والأنشطة الموائمة لها.

المنهجية: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

النتائج: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: النّمو الإيماني في ضوء المراحل العمرية في التربية الإسلامية هو عملية التغيرات التتابعية التي تَحدث للفرد من حيث كونه جنيناً وحتى الممات، نتيجة نُضج الاستعداد الإيمانيّ وتزايد القدرة للمعرفة الإيمانية والموجهة من قبل مبادئ الإسلام؛ بقصد تحقيق العبودية لله والفوز في الدنيا والآخرة، كما توصلت إلى جملةٍ من التطبيقات

(1) Teacher in the field of Islamic Education (additional) - Ministry of Education, Jaffin Comprehensive Secondary School.

(2) Department of Islamic Studies, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** insherah.a@yu.edu.jo

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v20i4.609

والأنشطة الموائمة للنمو الإيماني لهذه المرحلة.
الخلاصة: في ضوء النتائج تُوصي الدراسة بإجراء دراسات علمية لبقية المراحل العمرية، وعرض التطبيقات الموائمة لكل منها.
الكلمات المفتاحية: النمو الإيماني، التربية الإسلامية، مرحلة التعرّف الإيماني.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإنّ تنمية الإنسان وإعداده وفق منهج الله يعدّ محوراً للتربية الإسلامية، بما تشتمل عليه من منظومة متآلفةٍ متكاملةٍ من الرؤى الفكرية والتطبيقية[١]، تأسيساً على مبادئ الشريعة الإسلاميّة المنضبطة ببصائر الوحي، لتغدوَ مُمارسة المسلم للتربية الإسلاميّة على وَجه يقينيّ وعقديّ ثابت[٢]، من هنا تدعو الحاجة إلى ضرورة استمرارية الاجتهاد التربوي الفاعل والراسخ في منطلقاته، والمستوعب لمستجدات العصر في فضائها الفكري المعنوي، والمادي التطبيقي على حدٍّ سواء، تحقيقاً لتضييق الفجوة بين عقيدة اللأمة وسلوكها، ووصولاً بها إلى مقاصد وجودها وفق تدبير العليم الخبير.

والتربية الإيمانية هي أُسّ التربية الإسلامية وجوهرها؛ إذ بها نستطيع أن نحرك الإنسان ونوجهه[٣]، وهي المنطلق الرئيس في بناء شخصية الإنسان المسلم، لتكون في الباطن إيماناً راسخاً، وفي الظاهر استسلاماً وإذعاناً في صورة سلوكٍ وممارسةٍ واقعية في الحياة[٤].

ولا شك أن كل مرحلة عمرية لها خصائصها وسماتها التي تميزها عن المراحل العمرية الأخرى، وإنّ تحديد ملامح هذه المراحل وجوانبها النمائية يسهل التعامل معها وتلافي المشكلات المتوقعة منها. كما يعدّ النمو العقديّ إحدى جوانب النمو في علم النفس التربوي.

وإن غياب توجيه التربية الإيمانية في ضوء الاستعداد الديني أو متطلبات النمو العقديّ لدى أبنائنا تجعلهم يتقبلون كل ما يأتي إليهم من انحرافات حادة وسلوكيات شاذة[٥]. وفي ظل ما يشهده عالمنا اليوم من انفتاح فكري في خضم التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها، وظهور "وسائل ووسائط اتصالية مختلفة، وأنماط جديدة من الاتصال والإعلام ونشر الرسائل والمضامين، ما يعرف بالإعلام الجديد أو الرقمي"[٦]، كل هذا وغيره يجعل أهمية النمو الإيماني والتربية الإيمانية أولى من غيرها في حماية أبنائنا من آثار التكنولوجيا السلبية.

والمطلع على واقع الكتابات المعاصرة في التربية الإسلامية، يلتمس ثغرة تخصصية يلزم علاجها لتحقيق ما هو مأمول على مستوى الأهداف التربوية، ما يدعو إلى مراجعة المنهج التربوي وإخضاعه للحذف والإضافة بما يتوافق مع المتطلبات الأساسية والهدف المنشود وهو التربية الإيمانية[٧]؛ إذ تعد التربية الإيمانية الركيزة الأساسية في بناء الشخصية الإنسانية القادرة على مُجابهة تحديات العصر.

وتعدّ مرحلة الطفولة هي الأهمّ والأخطر والأَولى في البناء والتأسيس الايماني؛ لما تجذّر من خواصّ هذه المرحلة من تمكّن التأثر بما يعالجها مما يقع ضمن حواسّها ومدركاتها، بما يستعصي معه المعالجات اللاحقة لو حصل نوع انحراف في

البنى النفسية أو الفكرية. فضلاً عن الطبيعة الرخوة للفطرة النقية التي جُبل عليها الإنسان. فالتربية العشواء لإنسان هذا الزمان من غير اعتبارٍ دقيق لمتطلبات خواصّه النمائية، قد لا يسلم معها البناء السويّ، ولا مجال للمراهنة مع كمّ وخطورة التحديات المحدقة في هذا الزمان.

واستناداً لما سبق، يمكن القول إنه من الضروري تقديم صورة منهجية تطبيقية تربوية للنمو الإيماني في مرحلة الطفولة (التعرف الإيماني)، وعليه جاءت فكرة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتحد مشكلة الدراسة في بيان النمو الإيماني في مرحلة التعرّف الإيماني، من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مرحلة التعرف الإيماني؟
- ما الخصائص النمائية لمرحلة التعرف الإيماني؟
- ما التطبيقات والأنشطة المناسبة لمرحلة التعرف الإيماني؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

- بيان مفهوم مرحلة التعرّف الإيمانيّ.
- بيان الخصائص النمائية لمرحلة التعرّف الإيمانيّ .
- التعرف إلى التطبيقات والأنشطة المناسبة لمرحلة التعرّف الإيمانيّ.

أهمية الدراسة:

- **<u>من ناحية نظرية:</u>** تتأتى أهمية هذه الدراسة من قلّة الدراسات التي تتناول مضمونها: حيث تناولت النمو الإيماني في ضوء مرحلة التعرف الإيماني في التربية الإسلامية بما يبرز جانب الخواص النمائية لهذه المرحلة، والتطبيقات المناسبة لها.
- **<u>ومن ناحية عملية:</u>** يُفيد من هذه الدراسة المعنيون في العملية التربوية في كيفية غرس الإيمان في نفوس أبنائهم، وكذلك المربون من الأمهات والآباء في توجيه أبنائهم إيمانياً، ويمكن الاستفادة من الدراسة في المؤسسات التربوية والبرامج الإعلامية الدينية المتعلقة بالأمور التربوية، حيث تكشف هذه الدراسة عن أهم الإجراءات والأنشطة العملية المناسبة في تنمية الإيمان في مرحلة (التعرّف الإيماني). كما يفيد أيضا من هذه الدراسة واضعو مناهج التربية الإسلامية بتضمينها الإجراءات والأنشطة التطبيقية التي بينتها هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائيّة:

- **النمو الإيماني في مرحلة التعرف الإيمانيّ في التربية الإسلامية** هو: عملية التغيرات التتابعية التي تُحدث للفرد من

السنة السابعة والتي تسمى بالطفولة المتميزة، نتيجة نُضج الاستعداد الديني وتزايد القدرة للمعرفة الإيمانية والموجهة في ضوء مبادئ الإسلام، بقصد تحقيق العبودية لله والفوز في الدنيا والآخرة.

- **التّطبيقات التربوية في التربية الإسلاميّة:** هي التّوجيهات العمليّة التربويّة المستقاة من أصول الشريعة الإسلاميّة وتهدف إلى إحداث التغيير المرغوب في السّلوك المعنيّ.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثتان المنهج الاستقرائي في حصر أدلة المرحلة، والمنهج الوصفي الذي يستقصي الشواهد ويحللها ويبين دلالاتها على التطبيقات والأنشطة العملية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع فيما كتب في هذا الموضوع، لم تجد الباحثتان دراسة علمية محكمة تحيط بجميع جوانب هذا البحث في المجالين النظري والتطبيقي للمرحلة المدروسة بصورة متخصصة تجمع بين خصائص المرحلة وحاجاتها التطبيقية من المصادر الأصيلة. غير إنّ هناك دراسات عرضت بعض جوانب الموضوع، ومنها:

- التربية الإيمانية والأخلاقية للطفل في الإسلام، شادية الحسن، بحث محكم، الأردن، ٢٠٢٢: ركزت الدراسة على أهمية التربية الإسلامية في بناء شخصية الفرد المسلم وتكوينها، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن التربية الإيمانية وممارستها وتأكيدها هي الحامي من كل انفتاح سلبي، وأنّ الوصول إلى التربية الصحيحة يستلزم البذل والعطاء من جانب الآباء. وأوصت الدراسة بمراجعة المنهج التربوي وإخضاعه للحذف والإضافة بما يتوافق مع المتطلبات الأساسية للهدف المنشود، وهو التربية الإيمانية مع مراعاة الثوابت والمتغيرات.
- المنهج الإسلامي للتنشئة العقدية للطفل المسلم، نورة الجراري، بحث محكم، السعودية، ٢٠١٦: هدفت هذه الدراسة إلى تعريف المسلم بالمنهج القرآني في تربية الطفل المسلم، والمراحل التي ينبغي مراعاتها في تنشئة الطفل على أصول إيمانية وتضمن البحث ذكر مراحل البناء العقدي للطفل المسلم، ووسائل التنشئة العقدية، وركائز حماية وتحصين الطفل في ظل التنشئة العقدية. واعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي، في تتبع الأدلة والمبادئ الأساسية للتنشئة العقائدية للطفل. وتوصلت الدراسة إلى أنّ المنهج الإسلامي لتنشئة الطفل تنشئة عقدية أخلاقية يشتمل على خُطوات رُوعي فيها خُصوصيات كل مرحلة من مراحل الطفولة، وأن الإسلام أعطى الطفولة أولوية عظيمة، حيث وضع المنهج الإسلامي تصوراً للتنشئة الأخلاقية والعقدية للطفل المسلم.
- التنشئة العقدية للطفل المسلم، عمر بن الخطاب القصيري، رسالة ماجستير، مصر، ٢٠١٤: هدفت هذه الدراسة إلى تناول التنشئة العقدية للطفل المسلم، فسعت إلى إحالة المحتوى النظري للعقيدة الإسلامية إلى إجراءات عملية تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل، واستخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي، واقتصرت الدراسة على مرحلة الطفولة

والتي تبدأ من الولادة وتنتهي بالبلوغ، وعلى ما جاء في القرآن الكريم من آيات تتصل بالعقيدة، والدور التربوي للأسرة. وكانت أبرز نتائج الدراسة: تأسيس الأسرة المسلمة يُعد أمراً ضرورياً لتوفير محضن مناسب لينمو الطفل نمواً سليماً، وأن الله تعالى خلق الطفل بفطرته السويّة وخصائص إذا استثمرها الوالدين استثماراً حسناً تمكنا من تشكيل شخصية إسلامية ذات عقيدة إسلامية راسخة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة ببيان الخصائص النمائية وبعض التوجيهات العامة لمرحلة الطفولة عقديا. ولكن **انفردت** الدراسة الحالية بالإحاطة بمرحلة الطفولة المميزة تأصيلاً وتطبيقاً: حيث **تعميق وتأصيل** فكرة النمو الإيماني في مرحلة التعرف الإيمانيّ في ضوء الخصائص النمائية للمرحلة، **والجدة** في التطبيقات والأنشطة الواسعة، والتي تم استنباطها من الأصولِ الشرعية، لتصيح قابلة للتطبيق المباشر في الوسط التربوي.

المبحث الأول: التعريف بمرحلة التعرف الإيمانيّ، وخصائصها.

أولاً: مفهوم مرحلة التعرّف الإيماني:

- **التَّعرف لُغةً من عرف.** والعِرفَانُ: الْعَلَمِ [٨]، والمَعْرِفَةُ والعِرْفَانُ: إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر لأثره، وهو أخصّ من العلم، ويضادّه الإنكار، ويقال: فلان يَعْرِفُ اللهَ ولا يقال: يعلم الله لمّا كان مَعْرِفَةُ البشرِ لله هي بتدبّر آثاره دون إدراك ذاته. ويضادّ المَعْرِفَةُ الإنكار، والعلم الجهل [٩]، وتقول: عرف فلانٌ فلاناً عِرفاناً ومعرفة، وهذا أمر معروف. وهذا يدّل على سُكونه إليه؛ لأن من أنكر شيئاً توحشَّ منه ونبا عنه[١٠].

ومدار التعرف في اللُّغةِ على محاولة إدراك الشيء، إثرَ تدبره والتماس أثره ويعقب عليه الطمأنة والسّكون حال معرفته.

- **مفهوم الإيمان اصطلاحًا:** أجمل أهل العلم الإيمان بأنه "جميع الطّاعات الباطنة والظاهرة: فالباطنة كأعمال القّلب وهو تصديق القلب، والظاهرة هي أفعال البدن من الواجبات والمندوبات. ومُلَّخصّه: هو ما وقر في القَّلب وصدَّقه العمل، وبدت ثمراته واضحة في امتثال أوامر الله والابتعاد عن نواهيه[١١].

ولغايات هذه الدراسة يمكن تعريف مرحلة التعرف الإيمانيّ بأنّها: **المرحلة التي يتخللها النّزوع نحو محاولة إدراك المفاهيم الإيمانيّة في المحضن البيئي، وتُفضي إلى تقّوي الحالة التجريديّة، وذلك عبر الاكتشاف المعرفيّ الذي يميّزها، وتبدأ من سنّ السابعة، وتحتاج إلى توجيهات منبثقة من السّياق الإسلامي القويم حيال هذا الاكتشاف لتغدو متأهبة ومتمايزة في خواصّها بوضوح في المرحلة المقبلة.**

من خلال هذا التَّعريف يمكن توضيح ما يلي:

- إدراك المفاهيم الإيمانيّة مرتبط ارتباطا وثيقاً بالبيئة الماديّة المحسوسة، إذ يعدّ المثير البيئي المسبب لتفتق السؤال المعرفي المخصوص بالأمور العقديّة.
- التزايد الطرديّ في تكوين مفاهيم كلية وصولاً إلى التمايز التجريديّ في بدايات مرحلة التعرف الإيمانيّ. فبالقدر الذي

يتم تكوين مفاهيم ومدركات كليّة مُعممة بالقدر الذي تتقوى الحالة التجريديّة للمفاهيم الإيمانيّة.

- تغدو هذه المرحلة محلّ بُزوغ الخاصيّات المعرفيّة، والتي تتمايز وتتكامل بصورة أوضح في مرحلة اليقظة والوعي الإيمانيّ اللاحقة.
- يميّز هذه المرحلة التهافت على المعرفة[١٢] من خلال الأسئلة الجمّة المخصوصة بالأمور العقديّة.
- تحتاج هذه المرحلة إلى فهم السّياق الإسلامي القويم، الذي يراعي متطلبات المرحلة وحاجياتها، لتغدو متأهبةً لمرحلة اليقظة والوّعي الإيمانيّ.

ومما يجدر إبرازه هنا أنّ هذه الخاصيّات التي تتخلل مرحلة التعرف الإيمانيّ، غير مقرونة بحد عُمري فَيْصليّ تتبدى فيه هذه الخواصّ؛ فقد يمر إنسان هذه المرحلة دونَ محاضَن تربويّة تهتم بغرس المفاهيم العقديّة، فإذا لم تلقى هذه المرحلة من يُثري هذه الخاصيات ستبقى في محلّ نكوص، ثمّ تفضي إلى انحسار في النمو الإيماني، وإن لقت من يُعززها، ويسوسُ في رقيّها سبقت أوانها في طريق النّمو الإيماني. بيد أنَّ الوضع الطبيعي الغالب للإنسان في هذا السنّ من العمر يتجلى فيه الاستعداد المعرفيّ المؤهل إلى إدراك القضايا العقديّة وقابلية النماء فيها.

ثانياً: خصائص مرحلة التعرف الإيمانيّ:

يرتبط نمو المعرفة الإيمانيّة بنمو الخواصّ الأخرى كخصائص النّمو العقلي واللّغوي والانفعالي والاجتماعيّ، حيثُ يضطلع السؤال المعرفي المخصوص بالأمور العقديّة عبر تلبية متطلبات الخاصيّات الأخرى الآنفة وحاجياتها، ويتجلى على إثره الفضول المعرفي اللّحوح في الوصول إلى المعرفة، لذا كان لزاماً بيان هذه الخواصّ على النَّحو الآتي:-

- **النّمو العقليّ:**

يتجلّى في مرحلة التعرف الإيمانيّ نمو العمليات العقليّة العليا، ويُلحظ ذلك في إدراك العلاقات مقارنةً بالمراحل الآنفة، وتترقى الجوانب العقليّة في النّماء مُعتضدة مع الجوانب الاجتماعيّة والانفعاليّة، ليغدو ذلك جليّاً في الاضطلاع المعرفي العقديّ المغروس في شخص الطفل[١٣] والذي ينحو إلى النّماء الإيمانيّ. وتتمايز الخاصيّات المعرفيّة بشكل تدريجيّ وباطراد، فيستمر التفكير التجريديّ بالنّمو والمقدرة على استخدام مُدركات كليّة في كلامه وتعلّمها[١٤]، ويُبرز ذلك جلياً في ما يُذكر عن عبدالله بن الزبير بن العوام أنَّ النبي ﷺ بايعه وهو ابن ثماني سنين، فلمَّا رآه الرسول ﷺ حاضراً مع أبيه تبسم لعبدالله ثمَّ بايعه[١٥]. والشّاهد من ذلك أن البيعة في الإسلام تتضمن أموراً عقديّة، كأن يؤمن بالله ولا يشرك به شيئا وأن يؤمن بأن محمداً رسول الله، وفي هذا العمر يُدرك المفاهيم التي تحويها البيعة والمقتضيات المنوطة بها فكان لرسول الله أن يُبايعه ويقبل بيعته.

وتنمو إثر هذه المرحلة خاصيّة الانتباه مدةً وحِدّةً، والقدرة على التركيز بانتظام، ويظهر جليّاً التخيل الإبداعي المنوط بالواقع المحسوس[١٦]، إذ ينتقل من التفكير في عالم الخيالات والإيهامات إلى التفكير الواقعي الذي يتبدى في فهم العلاقات والمتعلقات بين الأشياء[١٧]، والذي يتأدى عنه الخيال العقلانيّ المتمخض من المعرفة التي يتلقاها والمنبثقة عن الوّحي، فيفضي ذلك إلى تجلي القدرة لديه بالتخيل المعقول بالمعرفة والمنضبط بالوحيّ.

وتُبرز الخواص المعرفية التي تكتنف المرحلة في حديث ابن عباس حيثُ قال: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ أَتَوْا النبي ﷺ فقال: من الْوَفْدُ أَوْ مَنِ الْقَوْمُ. قَالُوا: رَبِيعَةُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى. قَالُوا: إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ وَحْدَهُ، قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ. قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَتُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ[١٨]. والشَّاهد من الحديث تبدي القدرة التركيزيّة والانتباه المتجسد في فعل ابن عباس، وتتبع مسار الحديث ورواية حيثياته على نحوٍ مُفصَّل، إذ كان مدار الحديث على الأمور المفصليّة في الدين الإسلامي والتي تقوم مقام الأرضية الصلبة في التشريع. وتجلى ذلك الشأن في إخبار رسول الله ﷺ لوفد عبد القيس بماهية الإيمان، وكيف يكون الإيمان كاملاً، والذي ينضوي إثر الحديث الآنف تحت ركيزين هما الاعتقاد والعمل[١٩]، ولقد أعانت الخواص المعرفية لهذه المرحلة على الفهم الكامل لمقصود الإيمان وركائزه، وهذا يعد مسلكاً للنّمو الإيماني.

كما تتجلى إمكانية الطفل في القدرة على التصنيف والتجميع في أكثر من طريقة أو بُعد، وعلى الرغم من تقدمه في التفكير إلا أنه يغدو غير قادراً على التنبؤ بالاحتمالات المستقبليّة دون مِساس بالخبرة الماديّة الحسيّة[٢٠].

وقد يترقى الطفل إبان المرحلة إلى تقديم البراهين والأدلة ليؤكد وجهة نظره، والذي يظهر بجلاء في المناقشة والحوار، ليبدأ الطفل بعد ذلك بالخروج من فلك التمركز حول الذات[٢١] إلى المرونة في التفكير[٢٢]، وفهم الآخرين[٢٣].

كما يرغب طفل هذه المرحلة في الاكتشاف المعرفي العقدي، ويتمخض ذلك في تساؤلاته الجمّة[٢٤]، بناءً على رُكام المعلومات الوفيرة لديّه، كما تبدو لديه الرغبة في التعرف على التفسير المتعلق بكنه القيم العقديّة التي يتبناها المسلم، والوصول إلى محلّ الاتزان النفسي وتحقيق الاستقرار العقديّ عند روم الإجابة عقب السؤال المطروح[٢٥].

- **النمو الانفعالي**

تتأثر التكوينات الانفعاليّة في هذه المرحلة بفعل النماء المتحصل في النمو العقليّ والاجتماعي واللغوي؛ إذ تنهض مُتآلفة في التغييرات الاستجابيّة نحو المواقف التي تتخلل هذه المرحلة؛ لِتُطفي عليه حالة ممزوجة من الهدوء والاستقرار النسبيّ، متمثّلةً في التأمل والتفكير قبل التسرع في سُلوك ما[٢٦]. وإنَّ الصُّورة المثاليّة لإنسان التربية الإسلاميّة يتوجه فيها صوبَ المعايير الاجتماعيّة والأخلاقيّة، معزّزةً خُضوعه للأحكام التشريعيّة، ما يفضي إلى الالتزام السُّلوكي الدينيّ والإيمانيّ المقصود.

وتتبدى الحالة الانفعاليّة المركزة بشكل جليّ نحو شيء محدد [٢٧]، ويلحظ النُّضج الانفعالي بالتحكم والسيطرة في الاستجابة الانفعالية للحدث، بيد أنَّ المسببات التي تُعلل الاتجاهات الوجدانيّة تصعد مرتبةً في الاستجابة الانفعاليّة، عمّا سبق، فتجد الطفل يُظهر سَورات غضبه لموقف تم تأنيبه عليه أو تبدو عليه مشاعر الاخفاق أو الاحباط في أمر لم يستطع إتمامه [٢٨]، أو تراه مُتأثراً يطفو الحزنَ على محيّاه إثر قصَّة تم قصّها له، وإنَّ تمايز المشاعر الآنفة بألوانها لديه، يفضي مُساهماً في اجتلاب المشاعر الإيمانيّة التي يُدركها الطفل حينها حيال المواقف التي تتخللها الأمور العقديّة، فتنتقل الحالة الشعوريّة الإيمانيّة إلى الجوارح ليغدو مُعيناً على الرقي الإيماني.

إنَّ الاتجاهات الوجدانيّة التي تجتلي على الطفل بأيّ هيئة انفعاليّة تُبدي عليه، تسهم في النمو الإيمانيّ المروم، فبالقدر الذي يُدرك الطفل مغبّة إثمه دينيّاً عبر الإدراك الشّعوريّ المتمايز، الذي يتمخض في الإخفاق أو التقصير صوبَ أمرٍ تعبديّ توانى في فعله، بالقدر الذي يُفضي مُساعداً على الالتزام الديني السلوكي، الذي يؤول بدوره إلى النمو الإيمانيّ. ويُبرز ذلك في حديث الرسول ﷺ فيما يُذكر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناءُ سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناءُ عشر سنين؛ وفرّقوا بينهم في المضاجع"[٢٩]. يقول العيني: هذا الأمرُ للإرشاد والتأديب؛ وليس للوجوب؛ إذ الصبيّ مرفوع عنه القلم، ويدل على إغلاظ العقوبة له إذا تركها متعمداً بعد البلوغ، وهذا الأمر تأديب وإرشاد ليتخلق بأخلاق المسلمين ويتعود بإقامة العبادات[٣٠].

وتتصهر التكوينات الانفعاليّة في تعبيرات استجابيّة سُلوكيّة[٣١]، تصطحب معها عدّة حالات شعوريّة تتخلل مرحلة التعرف الإيمانيّ، فأغلب الردود الاستجابيّة المتبديّة إبان المرحلة: شعور التنافس والعناد والغيرة وحب الاستطلاع[٣٢]، وتبّدي الحبّ[٣٣]، وإثارة إعجاب ذوي الطفل ومُحبيه[٣٤]، وقد تدلَّ بجلاء في فعل ابن عبّاس، فيما يُذكر عنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ عباس "أنّ النبي ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا، قَالَ: مَنْ وَضَعَ هَذَا. فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدين"[٣٥]، يقول القسطلاني في ذلك" فدعا رسول الله له عند وضعه الماء عند الخلاء لأنه أيسر له على الصلاة والسلام، إذ لو وضعه في لمكان بعيد منه لاقتضى مشقة ما في طلبه الماء، ولو دخل به إليه لكان تعريضًا للاطّلاع عليه "[٣٦]، فالشّاهد الملاحظ من الحديث التتبع لمفاصل حياة الرَّسول من قبل ابن عباس، والمتأتي من استكمال الإيمان المتبديّ في محبة رسول ﷺ. يقول ابن بطال في هذا الصدد: إنَّ من استكمل الإيمان علم أنَّ حق الرسول ﷺ وفضله آكد عليه من أمه وأبيه والنّاس أجمعين، وأنَّ له من صُنوف المحبة في الإجلال والرحمة والاستحسان[٣٧]. ولقد تمثّل ذلك في إعانة الرسول في قضاء أموره. ومن شواهد ذلك أيضاً ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ:وَيَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ؟ فَدَعَا اللهَ أَنْ يَزِيدَنِي فَهْمًا وَعِلْمًا[٣٨]".

- **النّمو اللُّغويّ:**

يتأتى النّمو اللغويّ عبر مرحلة التعرف الإيمانيّ بتضارع جوانب النّمو المعرفيّة والانفعاليّة و الاجتماعيّة[٣٩]؛ إذ تغدو الجوانب الآنفة برمتها نسجاً وتركيباً مُتآلفاً، يؤثر التقدم في إحداها على التقدم في الجوانب الأخرى: فعلى سبيل الصعيد المعرفي فإنّ النّمو في الخاصيات المعرفيّة وتمايزها يرفع من القدرة التعبيريّة للطفل عن مكنونات الأمور التجريديّة العقديّة وذواتها، أمّا النّمو الاجتماعي والانفعاليّ وتفعيل قانوني الإثابة والعقاب في البيئة المجتمعيّة، فضلاً عن تلقي الكلمات التعزيزيّة عَقبَ إبدائه للأسئلة العقديّة والتثنية عليه[٤٠]، فيؤول ذلك مُعززاً للمفردات التعبيريّة الإيمانية التي يلفظها الطفل، وكافّاً للألفاظ المرفوضة والتي تُحدّ من النّمو الإيمانيّ، ويعزو الدور على الصَّعيد الانفعالي في عمليات التواصل والقدرة التعبيريّة في إبداء الأسئلة العقديّة، لا سيما إذا تيقن الطفل بأنه مُتقَبل ممن حوله في بيئته. فيُفضي الأمر برمته إلى النّماء الإيماني عبر تزويد خواصّ النماء المعرفية والاجتماعيّة والانفعاليّة بما يُقيض لها إشباع الحاجيات المنوطة بها، فترتد مُنعكسة على النّمو اللغويّ.

- **النُّمو الاجتماعيّ:**

تغدو العلاقات الاجتماعيّة لطفل المرحلة على نطاقٍ أوسع امتداداً لما سبق؛ وذلك نظراً لما وصل إليه من نُضج عقلي وانفعالي ينهضُ به إلى تفهم الآخر والتخلص من حدّية التمركز الذاتي، فيميل إلى التشاركيّة في الاهتمامات والميول، كما تتعزّز حاجة الطفل إلى الشعور بالمكانة الاجتماعيّة[٤١]، متطلبةً تقديره وتعزيزه. ولقد راعت التربية الإسلاميّة هذا الاحتياج ووظفته في النّماء الإيمانيّ، و تدلل الأمر بجلاء إبان سماح الرسول ﷺ لعمرو بن سلمة أن يؤم بالمصلين لقوله" فكنتُ أؤمُّهم وأنا ابنُ سبعِ سنين، أو ثمانِ سنين"[٤٢].

وتنمو الحاسة الخلقيّة لطفل هذه المرحلة[٤٣]، وتتعزز بالوسائل الفاعلة من قبل ذوي الأمر[٤٤]؛ إذ يميل الطفل إلى إثارة إعجاب من يحبهم من ذويه وأحبائة بخوض السُّلوكيات التي تجتذبهم وتستميلهم إليه[٤٥]، فمتى لقى مُعززاً منهم بدا تكشّفُ الضمير الأخلاقيّ، ما يسهم في ضبط الإحساس الرّقابي لديّه، ويؤول ذلك إلى تكوين كينونة ذاتيّة تُقيّم نفسها بنفسها، وتتأدى المخالفة القيميّة الأخلاقيّة التي نُزعت فيه إلى تبدّى شعور النّقص حيال ذلك[٤٦]، مما يساهم في النماء الإيمانيّ.

يبدأ الطفل المميز إبان المرحلة بتكوين زُمراً من الأصدقاء ذوي الاهتمامات المشابهة، ويلازم ذلك الرغبة في الابتعاد عن السُّلطة الوالديّة للطفل[٤٧]، ويغدو ذلك كفيلاً في الرُّقيّ الإيمانيّ أو التزحزح عنه وفق معايير الأصدقاء.

المبحث الثاني: التطبيقات والأنشطة الموائمة لمرحلة التعرف الإيماني.

استناداً إلى ما سبق من ذكر الخواصّ التي تتبدى في مرحلة التعرف الإيمانيّ، باتَ من الضَّروريّ استجلاب أهم التطبيقات والأنشطة التي تناسبها، وذلكَ على النَّحو الآتي:-

أولاً: التشجيع المتكرر لطفل المرحلة نَحوَ الاكتشاف الحسي في البيئة.

يميّز مرحلة التعرف الإيمانيّ النّزوع نحو الاستطلاع الحسيّ، لذا كانَ لِزاماً من ذوي الأمر أن يعمدوا إلى توجيه الطفل نحو الاكتشاف والاطلاع في حيثيات البيئة التي تحوطه؛ موائمةً مع الخاصيّة التي تتبدى عليه، وغايةُ ذلك: تقويّ العضلة التجريديّة المؤثرة في تكوين المفاهيم والمدركات الكليّة الإيمانيّة، والتي يصل لها عبر المثيرات الحسيّة في البيئة الحاضنة[٤٨]. وقد يوجد في البيئة من يصدّ الطفل ويكبحه عبر الألفاظ الفظّة الباعثة على الرّهبة والخّوف فيؤول ذلك الأمر إلى خُبوِ هذه الخاصيّة وسُكونها في شخصه، مما يؤدي إلى الانحسار في النمو الإيمانيّ. وفيما يُذكر عن نَافِعٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ غُلَامٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ هَذِهِ النَّاحِيَةَ الْحَجَّ قَالَ: فَمَشَى مَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: يَا غُلَامُ زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، وَوَجَّهَكَ فِي الْخَيْرِ، وَكَفَاكَ الْهَمَّ، فَلَمَّا رَجَعَ الْغُلَامُ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ، قَبِلَ حَجَّكَ، وَكَفَّرَ ذَنْبَكَ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ[٤٩]. فيتجلى من الحديث مُحاولة الرسول ﷺ للسماح للغلام بالذهابِ إلى الحج، وأبانَ ذلك من خلال دعائه له بأن يُزودهُ الله التقوى ويوجه له الخير، فكانَ ذلك الأمر مُسوغاً لترسيخ الجرأة لدى الغلام وإن .

من الأنشطة التي توائم التطبيق الإجرائي الآنف: بعث الرّغبة في طفل المرحلة ومُصاحبته للشعائر التعبديّة التي قد يرهبها الطفل؛ نظراً للحشود فيها، وتعدد أحكامها، كحُضور صلاة الجنازة، وزيارة القبور وَمرافقته لجماعات الوعظ والإرشاد،

ممارسته شعائر الحج مع ذويه، فذلكَ مُدعاةً للتخلص من رهبته للأمر، وسبيلاً للتعرف على مَفاهيم جديدة، نتيجةً للمثيرات الحسيّة التي صاحبها.

ثانياً: الدُّربة على مَلَكة التَّوهم للأمور العقديّة المخصوصة بعلم الغيب.

تتميز مرحلة التعرف الإيماني –كما سبق– في الإمعان في الخيالات والإيهامات المرتبطة بالعالم الحسيّ، لذا باتت الحاجة على –وجه الإفادة من تلك السّمةَ– أن يشرعَ ذوو الأمر في مِرانِ الطفل على التخيل المخصوص بالأمور الغيبيّة والمنضبطة بالوحيّ، وقد أصابَ عينُ المعنى حديث رسول الله ﷺ ذلك، فيما يُذكر عن عبدِ الرَّحمن وَهُو ابن يزيدِ الصَّنْعَانِيُّ، قَال: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ" فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ"[٥٠]، ولقد تجلى في الحديث الآنف استثمار هذه الملكة، وما تتأتاهُ من ثمرات إيمانيّة تُظفي على المسلم طمأنينة، تبعثُ في النفس الرَّغبة في السَّعيّ والإقدام، لتيقنه في قرارة نفسه زوال الحياة الدنيا، ليغدو ذلك سبيلاً في إنماء الحالة الإيمانيّة.

من الأنشطة الموائمة للتطبيق الإجرائيّ: عكف المربين بادئ ذي الأمر بأن يهيؤا لأطفالهم هالة التأمل والسُّكون، ثمَّ عقبَ ذلك يشرعوا في تفعيل ملكة الخيال على وجهِ الأم، مع الاستدلال بأدلة قرآنيّة موافقة لمقتضى الخيال: كأن يطلبوا تصور نعيم الجنة بتفصيلاته. أو تصورهم وجلوسهم مع رسول الله وصحابته، مع استصحاب الحالة الشّعوريّة إثر ذلك الأمر.

ثالثاً: مُحاورة الطفل المميز في الأمور العقديّة، مع الإنصات الكلي صوبَ الأسئلة الموجهة لذوي الأمر أثناء الحوار.

يتملك طفل المرحلة الرغبة في الحوار وإبداء السؤال إثر السؤال، والإستغراق في الأمر والتعمق به؛ لذا باتَ من الضَّروريّ أن يتسمَ ذوو الأمر بقدر كبير من سَعة الصَّدر ورحابته؛ وذلك لإثراء مهارة الحوار، وليتأتى بمقدورهم أن الإجابة عن الأسئلة العقديّة بِصورة وافية؛ لتتجلى على الطفل حالة الطمأنة والسكون عقب الإجابة، ويثمر ذلك في تربية الطفل على التدرج في الخلاص من حديّة التمركز الذاتيّ، وتدريبه على فهم الآخرين، ثمّ تجعله أقدر على استيعاب الأمر التعبديّ وأحكامه المنوطة به، وآكد للنماء الإيمانيّ المرحلة، حيث جاء بعد حوار وفهم واستيعاب.

ومن الأنشطة الموائمة إثر التطبيق الإجرائيّ الآنف: استرسال المربون بحديثهم عن الله وأفعاله ومُحاكاة ذلك على واقع الطفل، إبان سؤال الطفل عن ذات الله وهيئته؛ وذلك ليتأتى عليه إدراك الصورة الكليّة لذات الجلالة في ذهنهم، فعند الحديث عن ذات الله بعد سؤال الطفل عن ذلك، على المربي وقتئذٍ أن يصرف ذهن الطفل إلى آلاء الله ونعمه والحديث عن أسمائه الحسنى وتبسيط معاني أسماء الله إلى المستوى الإدراكي للطفل، وذلك بطرح الأسئلة عليه بقولنا: من الذي اشترى ثيابك الجميلة؟ من الذي يذهبك إلى الطبيب؟ من الذي يُحضر لكَ الطعام؟ ويتزامن ذلك مع سماع الإجابات منه، بعدها يشرع المربون بالقول: كذلك الله هو الذي يتولى أمورنا ويدبرها وهو خالقنا وخالق جميع من في السماوات والأرض[٥١].

رابعاً: العناية بتخيّر القصص المنوطة بالأمر العقديّ.

تتمايز مشاعر الطفل عَكف المرحلة، ويتبدى الأمر في الحالة الانفعاليّة التي تجتلي عليّه، لذا كان لا بدّ من استثمار

هذه الخاصيّة في جلب المشاعر الإيمانيّة عبر التأثر القصصي والروائي المنوط بتوحيد الله ومحبته وتعظيم ذاته وشعائره، ويغدو هذا المسلك في سرد القصص من أنجع التطبيقات المُعينة على النُّمو الإيمانيّ، وأجدى في سُرعة الغرس القيمي للطفل، لما يَعتلي هذا الفن الأدبيّ بجلّ عناصرهِ من تشويق وإثارة وهالة تجتذب السَّامعين له، وأميل لشخص الطفل في سنه، ويغدوَ السّر الكامن في عظم تأثره بالقصص؛ لتضلعهِ في ثنايا المرحلة من أن يضع مكانه في موضع غيره أو أن يتقمص في نفسه تجارب غيره(٥٢).

والقصص القرآني خير مثال على استجلاب الحالة الإيمانيّة للمرء، إذ تمتاز القصة القرآنية بتنوع أساليب العرض والتأثير في القارئ والمستمع، والدّقة في تخيّر الكلمات العميقة وتضلعها في تَصوير الموقف وأخذ العظة والاعتبار منه(٥٣).

ومن الأنشطة التي تواتي التطبيق الإجرائي: أن يشرعَ ذوو الأمر بالحرص على تخصيص وقت زمني لقراءة القصص المناسبة لحاجة الطفل إبان مرحلته: كقصة أصحاب الجنة في سورة القلم وإناطة ذلك بأسماء الله الحسنى وحسن الظنّ بالله، وقصة سيدنا يونس والحوت، والتي يُعتبر منها التوجه لله عند تعسّر الأمور واحتدامها، وقصّة صاحب الجنتيّن في سورة الكهف والذي ينحو مقصودها في إيلاء النّعم لله والشُّكر عليها والتصدق بها.

خامساً: التثنية بألفاظ تعزيزيّة تُباشر السؤال العقديّ المطروح من الطفل.

يتأدى من هذا التطبيق الإجرائي شروع الطفل في التعبير عن حالة الأسئلة التي تضمرُهُ بجرأة، ما لو لقى مُعززاً يُثني عليه إثر إبدائه للسؤال العقدي، ويغدو الأمر مُعينا للنمو اللغوي في إغناء الحصيلة اللغويّة الإيمانيّة والقدرة التعبيريّة عمّا يختلجهُ من أمور تلتبس عليهِ إبان حُوارهِ مع الآخر، وقد بدا ذلك في حديث الرسول لأحد صحابتهِ فيما يُذكر حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ، أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمَّ قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ وُفِّقَ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ، قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ"(٥٤). فقد تبدى من الحديث الآنف تثنية الرسول ﷺ للأعرابي بسؤاله عمّا يقربه للجنة ويُجانبُه عن النار، فأخذَ الرسول يُعزز سؤاله بتوفيق الله وهدايته في إبدائهِ للأمر المستفهم عنه على مرأى ومسمع من الصَّحابة، وتدلل بجلاء إثرَ توجه الرسول ﷺ لهم والطلب من السائل إعادة السؤال المخصوص بالأمر العقديّ.

ومن الأنشطة الموائمة لما ذُكر: أن يشرعَ ذوو الأمر بألفاظ تعزيزيّة مباشرةً بعد سؤال الطفل: أعجبني سؤالك، تثير إعجابي أسئلتك، أنت طفل شديد لذكاء(٥٥).

سادساً: الحزم مع الطفل حيال توانيهِ للأحكام التعبديّة المشروعة منه.

لمّا كانت مرحلة التعرف الإيماني تتصف بالإدراك الشعوري المتمايز، وما يستتبع ذلك من مشاعر الاستياء من التقصير في حال توانيهِ عن الأحكام التعبديّة التي تُطلب منه، لذا باتَ من الضَّروري على ذوي الأمر أن يَعمدوا في تعريف الطفل بجزائهِ المستحق في حال استبطأ أو فتر عن الأحكام التعبديّة، ويُبرز ذلك في حديث الرسول ﷺ: "مُرُوا

أولادكم بالصلاة وهم أبناءُ سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناءُ عشر سنين؛ وفرِّقوا بينهم في المضاجع[٥٦]. "ما يؤكد ضرورة المُسائلة عند فُتور الطفل عن أداء الأحكام المشروعة في سنّه، ويتقرر حرص الرسول ﷺ في ضرورة الالتزام بالصلاة، فيما يُذكَر عن ابن عباس" قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَمَا أَمْسَى، فَقَالَ: أَصَلَّى الْغُلَامُ؟ قَالُوا: نَعَمْ"[٥٧].

ومن الأنشطة الموائمة للتطبيق الآنف: تعبيس الأب لابنه، وتحديج النَّظر إليه إبان سماعه لتوانيه في تأدية الصَّلاة المشروعة منه. واستخدام وسائل الحرمان الفاعلة في دفع الطفل نحو الصلاة.

سابعاً: تعزيز الطفل حيال عبادة عقدية توخى فعلها، أو تَرغيباً ما لو قامَ بها.

يلازم الطفل في هذه المرحلة شُعور الفرح والانبساط بالإنجاز مالو لقى تعزيزاً عقب فِعله الذي انتدبَ إليه، مثمراً مُعاودة الشيء والمداومة عليه عقبَ سُلوكٍ من ذوي أمره يجلب الرضا له حيال إنجازه[٥٨]، لذا كان أدعى لأولياء الأمر أن تَغدو هذه الطريقة التربويّة آلةً لهم لترسيخ ما يُفضلونه عادةً يدأب عليها أطفالهم. وعليه يتعيّن إيلاء الاهتمام بسُلوك عقدي أبدى الطفل القيام بِه، أو أراد ذوو الأمر غرسه في أطفالهم، كما يستلزم ذلك تعزيز الطفل ومدحه والثناء عليه في حال قيامِه بالأمر التعبدي المرومُ منه على مرأى نفسه، وأسرته، ويكون ذلك دربةً له على الاستمرار في أداء الأمر.

وبدا ذلك في حديث الرَّسول فيما يُذكر عنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إذا رأى رُؤْيَا، فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ﷺ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخر، قال لِي: لَمْ تُرَعْ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فقال نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَكَانَ بَعْدُ لَا ينام من الليل إلا قليلا[٥٩]".

ويتدلل من الحديث وصف الرسول ﷺ لعبدالله بن عُمر ومدحه له؛ ترغيباً له فيما لو دأبَ على صلاة التهجد في الليل، فغدا عبدالله بن عمر لا ينقطع عن سُنة التهجد البته، وآل ذلك إلى مُداومته على الأمر وتلازمه له في حياته.

ومن الأنشطة التي تُوائم التطبيق الإجرائي: عكف المربين على تعزيز الطفل ومُلاينتهِ بكلمات فيها المديح والثناء والودّ والألفة، كأحسنت عملاً، جزيت خيراً، وفقكَ الله. أو تقديم الهدايا للطفل عقب التزامه لشعيرة تعبديّة، أو إبداءِهِ كلمات إيمانيّة تروم إلى مراقبة الله وتعظيمه.

ثامناً: إيلاء الأهمية للجانب الإيماني عند تخيّر الطِّفل لأصدقائه.

يميل طفل مرحلة التعرف الإيمانيّ، إلى تكوين جماعة الأصدقاء، لذا باتَ من الضَّروريّ غرس المعاني الإيمانية الضابطة لكيفية الاختيار، يعلّم فيها أن يختار من الأصدقاء ممن يلحظ أخلاقه في تصرفاته، ويحرص على الالتزام التعبدي المطلوب وتعليمه ذلك ليغدوَ الأمر أُسَّاً رَكيزاً في تخيّر أصدقاءِهِ فيما بعد، فتكون الصحبة وسيلةً لتّقوي البذرة الإيمانيّة للطفل، وقد بدا ذلك فيما يُذكر عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النار"[٦٠] قال العيني: "الْحِكْمَة فِي كَون حلاوة الْإِيمَان فِي هَذِه الْأَشْيَاء الثَّلَاثَة؛ لأنَّ الأمور الثَّلَاثَة هِيَ عنوان كَمَال الْإِيمَان المحصل لتِلْك اللذة، فلا تحصل حلاوة الْإِيمَان إلاّ أَن تكون خَالِصَة لله تَعَالَى، غير مشوبة بالأغراض الدُّنْيَوِيَّة ولَا الحظوظ البشرية[٦١]"، فهو يحب الإنسان المطيع لله، فيكون هذا الحب حُباً في الله لا طمعاً في الدنيا، ولا طمعاً في جاه أو منصب، وإنّما طمعهُ في رضا الله سبحانه، فيحبهُ لأنه وجدهُ مواظباً على طاعة الله كالصلاة وغيرها من العبادات[٦٢].

من الأنشطة الموائمة: أن يدورَ حوار بين الطفل وأهله عن أصدقائه المُحاوطين به، عقبَ تفهيمه وتذكيره الأساسَ الذي يجب عليه تخيّر الأصدقاء، وبناءً عليه يوجّه ويصوّب أو يعزز.

<u>تاسعاً: تلقين الطفل المميز كلماتٍ إيمانيّة يدأب على استحضارها في مفاصل أموره.</u>

أهمّيّة هذا الإجراء في تقبّل الطفل للتلقين والتلقي في هذه المرحلة، فضلاً عن خصوصية هذه المرحلة في رسوخ مدخلاتها وتأثيرها في المراحل اللاحقة. والاستمرار في تلقين عبارات إيمانية مخصوصة وتكرارها يسهم في ترسيخ القيم في وجدان الطفل، ويغدوَ أثر ذلك عميقاً فيما بعد، لا سيّما عند تعرضه لنوائب الحياة وهُمومها، مُستدعياً تلك العبارات التي تلقنَّها في صغره ورسخت في وجدانه.

وقد بانَ ذلك الأمر في حديث ابن عباس فيما عنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"[٦٣]، وتدلل من الحديث الآنف تلقين الرسول لابن عباس كلمات تنضوي على إثرها تحسس مُراقبة الله في مفاصل حياته، والاستعانة به إبانَ احتدام أمره، وفي عسير أيامه، فضلاً عن إقبالهِ للسعيّ والدّوامِ قُدماً وإذعاناً لله وتوكلاً عليه؛ لتيقنهِ بأنَّ أمره بيدَ الله وحده.

ومن الأنشطة التي توازي التطبيق الآنف: أن يُلقن الطفل المميز من ذوي أمره كلمات إيمانيّة، وتذكيرها بِه وتمثيلها له حيال المواقف التي يشهدونَها في حياتهم، وكتابتها كملصقات على جُدران غرفته لِيحسن تذكرها لها ومثال ذلك: الله معي، الله شاهدٌ عليّ، الله ناظرٌ لي.

<u>عاشراً: تعليم الطفل الأذكار والأدعية المأثورة في دقائقِ أموره ومَفاصلها.</u>

ينحو شأن هذا التطبيق في بناء علاقة الطفل بالله تعالى[٦٤]، وربط دقيقَ مَفاصل أمره في الاستعانة بالله، والتماس رِضاه وشُكره على ما أفاضَ عليه من نعم، وتعليمه اللجوء لله عقب شداد الأمور. ويتدلل ذلك بجلاء في حديث الحسن بن علي بن أبي طالب فيما يُذكر عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ عَنْهُمَا: عَلَّمَنِي رَسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوِتْرِ، " اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ"[٦٥]. ويتبدى

من الحديث الآنف توصيف واستجلاء عظمة الله في قدرته على حفظ الإنسان وهدايته، واستشعار ذلّ اللجوء له جلّ جلاله، والتحصن به من شُرور القضاء، إذ يبعثُ في النَّفس الطمأنينة والسّكون، ليؤول ذلك دربةً في نفس الطفل ترتقي بإيمانه.

ومن الأنشطة المواتية للتطبيق: تعليم الطفل أذكار الصَّباح والمساء مع شرح الذّكر بصورة مُبسّطة ويسيره يَسهل على الطفل حفظها واستحضارها في يومه.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى جملةٍ من النتائج والتوصيات مجملها في الآتي:

النتائج:

- مرحلة التعرف الإيماني هي المرحلة التي يتخللها النّزوع نحو محاولة إدراك المفاهيم الإيمانيّة في المحضن البيئي، والتي تُفضي إلى تقّوي الحالة التجريديّة، وذلك عبر الاكتشاف المعرفيّ الذي يكنفها، وتبدأ ممتدة من سنّ السابعة، والتي تحتاج في خضّمها إلى توجهات منبثقة من السّياق الإسلامي القويم حيال هذا الاكتشاف لتغدو متأهبة ومتمايزة في خواصّها بوضوح في المرحلة المقبلة.
- تتميّز مرحلة التعرفّ الإيماني بجملة من الخصائص العقلية، المتمثلة بنمو العمليات العقلية العليا المؤهلة للنمو الإيماني، والخصائص الانفعالية حيث النُّضج الانفعالي والقدرة على التحكم والسيطرة في الاستجابة الانفعالية، كما تتميز بالنمو اللغوي المتأتي من الجوانب النمائية مجتمعةً، فضلاً عن النمو الاجتماعي الذي ينزع نحو تكوين علاقات الأصدقاء خارج الأسرة.
- تتطلب مرحلة التعرف الإيماني جملةً من التطبيقات والأنشطة المناسبة لخصائصها، والمتمثلة بالتشجيع المتكرر لطفل المرحلة نَحوَ الاكتشاف الحسي في البيئة، والدُّربة على مَلَكة التَّوهم للأمور العقديّة المخصوصة بعلم الغيب، ومُحاورته فيها، مع الإنصات الكلي صوبَ الأسئلة الموجهة منه أثناء الحوار، والتثنية بألفاظ تعزيزيّة تُباشر السؤال العقديّ المطروح منه. والعناية بتخيّر القصص المنوطة بالأمر العقديّ، والحزم معه حيال توانيهِ للأحكام التعبديّة المشروعة منه، و تعزيزه حيال عبادة عقدية توخى فعلها، بالإضافة إلى إيلاء الأهمية للجانب الإيماني عند تخيّر الطِّفل لأصدقائه، فضلاً عن تلقينه كلماتٍ إيمانيّة يدأب على استحضارها في حياته، و تعليمه الأذكار والأدعية المأثورة .

التوصيات:

- تُوصي الدراسة بإجراء دراسات علمية لبقية المراحل العمرية في النمو الإيمانيّ كمرحلة اليقين الإيمانيّ (وتكون من سن الأربعين فما فوق) وذلك بِسبر أغوارها وبَسط الجوانب النمائية المنوطة بها، وعرض التطبيقات الموائمة فيها.
- توصي الدراسة المعنيين بتأليف المناهج الدينية والتربوية بالاستفادة من التطبيقات والأنشطة الموجودة في الدراسة، وتضمينها لتلك المناهج.
- كما توصي بإجراء دراسة تطبيقية ميدانية تقيس مدى تأثير تفعيل (التطبيقات والأنشطة) التي توصلت إليها هذه الدراسة، في النمو الإيماني لمرحلة التعرّف الإيماني.

الهوامش:

(١) سعيد إسماعيل علي، **أصول التربية الإسلاميّة**، الولايات المتحدة، المعهد العالمي الإسلامي، ٢٠٠٣، دون طبعة، ص٢٧.

(٢) أحمد فريد أبو هزيم، ضوابط مفاهيم التربية الإسلامية في ضَوء القرآن الكريم، **المجلة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة**، جامعة آل البيت، المجلد(٨)، العدد(٢)، ٢٠١٢، ص٧٦.

(٣) مقداد يالجن، يوسف القاضي، **علم النفس التربوي في الإسلام**، الرياض، دار عالم الكتب،٢٠٠٤،(ط١)، ص٢٤٥ .

(٤) عدنان حسن باحارث، **أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة**، جدة، دار المجمع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤،(ط١)، ص٢٤.

(٥) عماد عبدالله الشريفين، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، عمان، عماد الدين للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، (ط١)، ص٢٥٢.

(٦) محمد ربابعة، حنين قطناني، انعكاسات ظاهرة اليوتيوبر على قيم الأسرة الأردنية من وجهة نظر الوالدين: دراسة ميدانية من منظور تربوي إسلامي، **مجلة دراسات: العلوم الاجتماعية والإنسانية**، الجامعة الأردنية، المجلد(٥٠)، العدد(٢)، ٢٠٢٣، ص٥٨٢-٦٠٣.

(٧) شادية صادق الحسن، التربية الإيمانية والأخلاقية للطفل المسلم، **مجلة العلوم والبحوث النفسية**، جامعة السودان للبحوث والتكنولوجيا، المجلد (٢٢)، العدد(١)، ٢٠٢٢، ص١١٧.

(٨) جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥،(ط١)، ج ٩، ص ٢٣٦.

(٩) الحسين بن محمد الأصفهاني (توفي٥٠٢ هـ /١١٠٨م)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد بن مصطفى الداودي، دمشق، دار القلم، ص٥٦٠-٥٦١.

(١٠) أحمد بن فارس بن زكريا (توفي ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السّلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م، دون طبعة، ج١، ص١٣٧.

(١١) عبدالله بن عبد الحميد الأثريّ، **الوَجيز في عقيدة السّلف**، السعودية، وزارة الشؤون الإسلاميّة والوزارة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، ١٤٢٢، (ط١)، ص١٠٣.

(١٢) محمد محمود هليل، **علم نفس النمو**، الفيوم، دار العلم، دون تاريخ، دون طبعة، ص١٩٧.

(١٣) هليل، علم نفس النمو، ص١٩٦-١٩٨.

(١٤) عبد الرحمن العيسوي، **علم نفس النمو**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠، دون طبعة، ص٣٢.

(١٥) عز الدين بن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي معوض، عادل الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية،،١٩٩٤، (ط١)،ج٣، ص٢٤١.

(١٦) حامد عبد السلام زهران، **علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، دون طبعة، ص٢٤٠-٢٤١.

(١٧) خالد الفخراني، **علم النفس العام**، طنطا، جمعية جودة الحياة المصريّة، دون تاريخ، دون طبعة، ص٣٨٣.

(١٨) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب وفد عبد قيس، حديث رقم(٤١١٠) .

(١٩) محمود بن أحمد بن موسى العيني (توفي٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ، دون طبعة،ج١، ص١٠٤.

(٢٠) عبد المجيد نشواتي، **علم النفس التربوي**، عمان، دار الفرقان، ٢٠٠٤،(ط٤)، ص١٦١.

(٢١) مريم سليم، **علم النفس النمو**، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٢، (ط٢)، ص٣٣٥.

(٢٢) فؤاد أبو حطب، آمال صادق، **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، القاهرة، مكتبة آنجلو المصرية، ٢٠٠٨م، (ط٥)، ص٢٥٩.

(٢٣) نشواتي، علم النفس التربوي، ص١٥٩.

(٢٤) هليل، علم النفس النمو، ص١٩٦.

(٢٥) عبدالله الركف، **أسئلة الأطفال الإيمانيّة**، الرياض، مركز الدلائل، ١٤٣٩هـ، (ط٣)، ص٩٤-٩٥.

(٢٦) آرنلد جيزل، **الطفل من الخامسة إلى العاشرة**، ترجمة: عبد العزيز جاويز، عبد السلام الكرداني، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٥م، (ط٢)، ج١، ص١٥٠-١٨.

(٢٧) مفيد حواشين، زيد حواشين، **النمو الانفعالي عند الأطفال**، عمان، دار الفكر، ١٩٨٧، دون طبعة، ص٣٧.

(٢٨) جيزل، الطفل من الخامسة إلى العاشرة، ج١، ص١٦٤.

(٢٩) أبو داود، سُنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم (٤٩٥)، حكم الألباني: صحيح: ناصر الدين الألباني، صحيح سُنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم (٥٠٩).

(٣٠) محمود بن أحمد بن موسى العيني، **شرح سُنن أبي داود**، تحقيق: خالد المصري، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩، (ط١)، ج٢، ص٤١٥.

(٣١) معاوية أبو غزال، **النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل**، عمان، وزارة الثقافة،٢٠٠٩،(ط١)، ص١٨.

(٣٢) خليل معوض، **سيكلوجية النمو الطفولة والمراهقة**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دون تاريخ، دون طبعة، ص٧٥.

(٣٣) حواشين، **النمو الانفعالي عند الأطفال**، ص٤٣.

(٣٤) جيزل، **الطفل من الخامسة إلى العاشرة**، ص١٨٤.

(٣٥) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، رقم الحديث (١٣٤).

(٣٦) أحمد بن محمد القسطلاني (توفي٩٢٣هـ- ١٥١٧)م، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، الجيزة، المطبعة الأميريّة الكبرى، ١٣٢٣هـ، (ط٧)، ج١، ص٢٤٣.

(٣٧) علي بن خلف بن بطال (توفي ٤٤٩هـ)، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م، (ط٢)، ج١، ص٦٥-٦٦.

(٣٨) أحمد بن عبدالله الأصبهاني (توفي ٤٣٠هـ-١٠٣٨م)، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل العزازي، الرياض، دار الوطن، ج٣، دون تاريخ، دون طبعة،ص١٧٠١.

(٣٩) نشواتي، علم النفس التربوي، ص ١٧١.

(٤٠) أبو غزال، النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، ص١٣٣.

(٤١) نور الأسود، **النّمو الاجتماعيّ في التربية الإسلاميّة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠٢٠، ص٢٠٣.

(٤٢) أبو داود، سنن أبو داود، كتاب الصلاة، باب من أحق بالإمامة؟، رقم الحديث: ٥٨٥، حكم الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم، انظر: الألباني، **صحيح سُنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب من أحق بالإمامة، حديث رقم(٥٩٩).

(٤٣) إسماعيل، **الطفل من الحمل إلى الرشد**، ص٥٢٣.

(٤٤) الشريفين، **نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني**، ص١٢٢.

(٤٥) جيزل، **الطفل من الخامسة إلى العاشرة**، ص١٨٤.

(٤٦) إسماعيل، **الطفل من الحمل إلى الرشد**، ص٥٢٥.

(٤٧) سليم، **علم نفس النّمو**، ص٣٤٥.

(٤٨) جيزل، **الطفل من الخامسة إلى العاشرة**، ص١٥١.

(٤٩) محمد الحاكم النيسابوري (توفي ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب الجهاد، حديث رقم (٢٤٧٧) .

(٥٠) الترمذي، سنن الترمذي،، أبواب تفسير القرآن: باب من سورة إذا الشمسُ كُورت، رقم الحديث (٣٣٣٣)، حكم الألباني: صحيح، ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءٌ من فقهها وفوائدها**، رقم الحديث (١٠٨١) .

(٥١) الركف، **أسئلة الأطفال الإيمانيّة**، ص١١٩.

(٥٢) جيزل، **الطفل من الخامسة إلى العاشرة**، ص١٦٤.

(٥٣) محمد محمود الدومي، القصة القرآنية في تصور مدرسة المنار، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، المجلد (١٠)، العدد(٣)، ٢٠١٤، ص٢٨٠.

(٥٤) **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة، رقم الحديث (١٣) .

(٥٥) مصطفى أبو السعد، **الأطفال المزعجون**، ص٤٤.

(٥٦) أبو داود، سُنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم (٤٩٥)، حكم الألباني: صحيح، انظر: الألباني، **صحيح سُنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم (٥٠٩).

(٥٧) أبو داود، سُنن أبي داود، أبواب قيام الليل، باب في صلاة الليل، رقم الحديث (١٣٥٦)، حكم الألباني: صحيح، انظر: ناصر الدين الألباني، **صحيح سُنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل، حديث رقم (١٢٣٥).

(٥٨) جيزل، الطفل من الخامسة إلى العاشرة، ص١٥٦.

(٥٩) البخاري، **صحيح البخاري**، أبواب التهجد، باب فضل قيام الليل، رقم الحديث (١٠٧٠) .

(٦٠) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، رقم الحديث (١٦) .

(٦١) العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ج١، ص١٤٩.

(٦٢) أحمد الحطيبة، **شرح الترغيب والترهيب للمنذري**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، المكتبة الشاملة، ج٤١، ص٣.

(٦٣) الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث (٢٥١٦)، حكم المحدث: حسن صحيح.

(٦٤) عبدالله الطارقي، **تصنيف المراحل العمرية**، مكة المكرمة، مركز قراءات لدراسات وبحوث الشباب، ٢٠١٨، (ط٢)، ص ١١٦.

(٦٥) أبو داود، **سُنن أبي داود**، باب القنوت في الوتر، رقم الحديث (١٤٢٥). حكم الألباني: صحيح، انظر: الألباني، صحيح سُنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر، رقم الحديث (١٢٨).

المراجع:

- ابن الأثير، عز الدين، أبو الحسن، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض، عادل الموجود، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤، بيروت.
- ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ٢٠٠٣، الرياض.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥، بيروت
- أبو حطب، فؤاد، صادق، آمال، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة آنجلو المصرية، ٢٠٠٨، القاهرة.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبو داود، تحقيق: شعيب الأرناووط، محمد كامل، دار الرسالة العلمية، ٢٠٠٩، بيروت.
- أبو غزال، معاوية، النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، وزارة الثقافة، ٢٠٠٩، عمان.
- أبو السعد، مصطفى، الأطفال المزعجون، الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، الكويت.
- أحمد فريد أبو هزيم، ضوابط مفاهيم التربية الإسلامية في ضَوء القرآن الكريم، المجلة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، جامعة آل البيت، المجلد(٨)، العدد(٢)،٢٠١٢، ص٧٦
- الأسود، نور صلاح الدين، النّمو الاجتماعيّ في التربية الإسلاميّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، ٢٠٢٠، اربد.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، بدون تاريخ، الرياض.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد بن مصطفى الداودي، دار القلم، بدون تاريخ، دمشق.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءٌ من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف النشر والتوزيع، ١٩٩٥، الرياض.
- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سُنن أبي داود، مؤسسة غراس للنشر، ٢٠٠٢، الكويت.
- باحارث، عدنان حسن، أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة، دار المجمع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، جدة
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، ١٩٩٣م، دمشق.
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي،١٩٥٧، مصر.
- جزل، آرنلد، الطفل من الخامسة إلى العاشرة، ترجمة: عبد العزيز جاويز، عبد السلام الكرداني، مطابع الهيئة المصرية الكتاب،١٩٩٥، القاهرة.
- الحسن، شادية صادق، التربية الإيمانية والأخلاقية للطفل المسلم، مجلة العلوم والبحوث النفسية، جامعة السودان للبحوث والتكنولوجيا، المجلد (٢٢)،١٩٩٠.
- الحطيبة، الطبيب أحمد، شرح الترغيب والترهيب للمنذري، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، المكتبة الشاملة.
- حواشين، مفيد، حواشين، زيد، النمو الانفعالي عند الأطفال، دار الفكر، ١٩٨٩، عمان.
- الدومي، محمد محمود، القصة القرآنية في تصور مدرسة المنار، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد (١٠)، العدد(٣)، ٢٠١٤

- ربابعة، محمد، قطناني، حنين، انعكاسات ظاهرة اليوتيوبر على قيم الأسرة الأردنية من وجهة نظر الوالدين: دراسة ميدانية من منظور تربوي إسلامي مجلة دراسات، العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجامعة الأردنية، المجلد(٥٠)، العدد(٢)، ٢٠٢٣
- الركف، عبدالله، أسئلة الأطفال الإيمانيّة، مركز دلائل، ١٩٣٤هـ، الرياض.
- زهران، حامد عبد السلام، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، دار المعارف، ١٩٨٦، القاهرة.
- سليم، مريم، علم نفس النمو، دار النهضة العربية،٢٠٠٢، بيروت.
- الشريفين، عماد، نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، عماد الدين للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، عمان
- الطارقيّ، عبدالله، تصنيف المراحل العمريّة، مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب، ٢٠١٨، مكة المكرمة.
- طراد، مجيد مخلف، التربية الإيمانية في أمن المجتمع، مجلة التراث العلمي العربي، مركز إحياء التراث العلمي العربي،ع٢، ٢٠١٧.
- علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، معهد الفكر الإسلامي، ٢٠٠٣، بيروت
- العيسوي، عبد الرحمن، علم نفس النمو، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠، الاسكندرية.
- العيني، محمود بن أحمد بن موسى، شرح سُنن أبي داود، تحقيق: خالد المصري، مكتبة الرشد، ١٩٩٩، الرياض.
- العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ، بيروت.
- الفخراني، خالد إبراهيم، علم النفس العام، جمعية جودة الحياة المصرية، بدون تاريخ، طنطا.
- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣هـ، الجيزة.
- مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: أحمد رفعت، محمد عزت، أبو نعمة الله، دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤هـ، تركيا.
- معوض، خليل، سيكلوجية النمو الطفولة والمراهقة، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ، الإسكندرية.
- نشواتي، عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان،٢٠٠٣، عمان.
- النيسابوري، محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠، بيروت.
- هليل، محمد محمود، علم نفس النمو، دار العلم، بدون تاريخ، الفيوم.
- يالجن، مقداد، القاضي، يوسف، علم النفس التربوي في الإسلام، دار عالم الكتب، ١٩٩٧، الرياض.

رومنة المراجع:

- Ibn al-Athīr, ʻIzz al-Dīn, Abū al-Ḥasan, ʻAlī ibn Muḥammad, Asad al-ghābah fī maʻrifat al-ṣaḥābah, taḥqīq: ʻAlī Muʻawwaḍ, ʻĀdil al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1994, Bayrūt
- Ibn Baṭṭāl, ʻAlī ibn Khalaf ibn ʻAbd al-Malik, sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li-Ibn Baṭṭāl, taḥqīq: Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, Maktabat al-Rushd, 2003, al-Riyāḍ.
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Muʻjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq: ʻAbd alsslām Hārūn, Dār al-Fikr, 1979, Bayrūt.
- Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn, Lisān al-ʻArab, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1995, Bayrūt
- Abū Ḥaṭab, Fu'ād, Ṣādiq, Āmāl, numūw al-insān min marḥalat al-janīn ilá marḥalat al-musinnīn, Maktabat ānjlw almṣlryh, 2008, al-Qāhirah.

- Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath, Sunan Abū Dāwūd, taḥqīq: Shu‘ayb al’ārnāwwṭ, Muḥammad Kāmil, Dār al-Risālah al-‘Ilmīyah, 2009, Bayrūt.
- Abū Ghazāl, Mu‘āwiyah, al-numūw alānf‘āly wa-al-ijtimā‘ī lil-ṭifl, Wizārat al-Thaqāfah, 2009, ‘Ammān.
- abwāls‘d, Muṣṭafá, al-aṭfāl almz‘jzn, al-ibdā‘ al-fikrī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 20
- Aḥmad Farīd Abū hzym, Ḍawābiṭ Mafāhīm al-Tarbiyah al-Islāmīyah fī ḍaw’ al-Qur’ān al-Karīm, al-Majallah al’rdnyyh fī al-Dirāsāt al’slāmyyh, Jāmi‘at Āl al-Bayt, al-mujallad (8), al-‘adad (2), 2012, ṣ76
- al-aswad, Nūr Ṣalāḥ al-Dīn, alnnmw alājtmā‘ī fī al-Tarbiyah al’slāmyyh, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-sharī‘ah, Jāmi‘at al-Yarmūk, 2020, Irbid.
- al-Aṣbahānī, Abū Na‘īm Aḥmad ibn Allāh, ma‘rifat al-ṣaḥābah, taḥqīq: ‘Ādil al‘zāzy, Dār al-waṭan, bi-dūn Tārīkh, al-Riyāḍ.
- al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān, taḥqīq: Muḥammad ibn Muṣṭafá al-Dāwūdī, Dār al-Qalam, bi-dūn Tārīkh, Dimashq.
- al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wshy’un min fiqhihā wa-fawā’iduhā, Maktabat al-Ma‘ārif al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1995, al-Riyāḍ.
- al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ṣaḥīḥ sunn Abī Dāwūd, Mu’assasat Ghirās lil-Nashr, 2002, al-Kuwayt.
- Bāḥārith, ‘Adnān Ḥasan, Usus al-Tarbiyah al-īmānīyah lil-fatāh al-Muslimah, Dār al-Majma‘ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2004, Jiddah
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq: Muṣṭafá al-Bughā, Dār Ibn Kathīr, 1993M, Dimashq.
- al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq: Ibrāhīm ‘Aṭwah, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī, 1957, Miṣr.
- jzl, ārnld, al-ṭifl min al-khāmisah ilá al-‘āshirah, tarjamat: ‘Abd al-‘Azīz jāwyz, ‘Abd al-Salām al-Kirdānī, Maṭābi‘ al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-Kitāb, 1995, al-Qāhirah.
- al-Ḥasan, Shādiyah Ṣādiq, al-Tarbiyah al-īmānīyah wa-al-akhlāqīyah lil-ṭifl al-Muslim, Majallat al-‘Ulūm wa-al-Buḥūth al-nafsīyah, Jāmi‘at al-Sūdān lil-Buḥūth wa-al-Tiknūlūjiyā, al-mujallad (22), 1990
- alḥṭybh, al-Ṭabīb Aḥmad, sharḥ al-Targhīb wa-al-tarhīb llmndhry, Durūs ṣawtīyah qāma btfryghhā Mawqi‘ al-Shabakah al-Islāmīyah, al-Maktabah al-shāmilah.
- Ḥawāshīn, Mufīd, Ḥawāshīn, Zayd, al-numūw alānf‘āly ‘inda al-aṭfāl, Dār al-Fikr, 1989, ‘Ammān
- aldwmy, Muḥammad Maḥmūd, al-qiṣṣah al-Qur’ānīyah fī Taṣawwur Madrasat al-Manār, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at Āl al-Bayt, al-mujallad (10), al-‘adad (3), 2014

- Rabābi‘ah, Muḥammad, qṭnāny, Ḥunayn, In‘ikāsāt Ẓāhirat alywtywbr ‘alá Qayyim al-usrah al-Urdunīyah min wijhat naẓar al-wālidayn: dirāsah maydānīyah min manẓūr tarbawī Islāmī Majallat Dirāsāt, al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah wa-al-insānīyah, al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah, al-mujallad (50), al-‘adad (2), 2023
- alrkf, Allāh, as’ilat al-aṭfāl al’ymānyyh, Markaz Dalā’il, 1934h, al-Riyāḍ.
- Zahrān, Ḥāmid ‘Abd al-Salām, ‘ilm nafs al-numūw (al-ṭufūlah wālmrāhqh), Dār al-Ma‘ārif, 1986, al-Qāhirah.
- Salīm, Maryam, ‘ilm nafs al-numūw, Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, 2002, Bayrūt
- al-Sharīfayn, ‘Imād, Naḥwa binā’ Naẓarīyat Islāmīyah fī al-numūw al-insānī, ‘Imād al-Dīn lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2010, ‘Ammān
- alṭārqī, Allāh, taṣnīf al-marāḥil al‘mryyh, Markaz qirā’āt li-Buḥūth wdrsāt al-Shabāb, 2018, Makkah al-Mukarramah.
- Ṭarrād, Majīd Mukhlif, al-Tarbiyah al-īmānīyah fī Amn al-mujtama‘, Majallat al-Turāth al-‘Ilmī al-‘Arabī, Markaz Iḥyā’ al-Turāth al-‘Ilmī al-‘Arabī, ‘2, 2017.
- ‘Alī, Sa‘īd Ismā‘īl, uṣūl al-Tarbiyah al-Islāmīyah, Ma‘had al-Fikr al-Islāmī, 2003, Bayrūt
- al-‘Īsawī, ‘Abd al-Raḥmān, ‘ilm nafs al-numūw, Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, 1990, al-Iskandarīyah.
- al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsá, sharḥ sunn Abī Dāwūd, taḥqīq: Khālid al-Miṣrī, Maktabat al-Rushd, 1999, al-Riyāḍ,
- al-‘Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsá ibn Aḥmad, ‘Umdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, bi-dūn Tārīkh, Bayrūt.
- al-Fakhrānī, Khālid Ibrāhīm, ‘ilm al-nafs al-‘āmm, Jam‘īyat Jawdah al-ḥayāh al-Miṣrīyah, bi-dūn Tārīkh, Ṭanṭā.
- al-Qasṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Malik, Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Maṭba‘ah al-Kubrá al-Amīrīyah, 1323h, al-Jīzah.
- Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq: Aḥmad Rif‘at, Muḥammad ‘Izzat, Abū Ni‘mah Allāh, Dār al-Ṭibā‘ah al-‘Āmirah, 1334h, Turkiyā
- Mu‘awwaḍ, Khalīl, saykulūjīyat al-numūw al-ṭufūlah wālmrāhqh, Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, bi-dūn Tārīkh, al-Iskandarīyah.
- nshwāty, ‘Abd al-Majīd, ‘ilm al-nafs al-tarbawī, Dār al-Furqān, 2003, ‘Ammān.
- al-Nīsābūrī, Muḥammad ibn Allāh, al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, taḥqīq: Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1990, Bayrūt.
- Hulayyil, Muḥammad Maḥmūd, ‘ilm nafs al-numūw, Dār al-‘Ilm, bi-dūn Tārīkh, al-Fayyūm.
- Yāljin, Miqdād, al-Qāḍī, Yūsuf, ‘ilm al-nafs al-tarbawī fī al-Islām, Dār ‘Ālam al-Kutub, 1997, al-Riyāḍ.